

The Theme of Horror in The Novel (The Virgin of Sinjar): A Thematic Study

Rebar Abdulghaffar Aziz

Department of Arabic Language, Soran University, Erbil, Iraq

rebar.aziz@soran.edu.iq

KEYWORDS: Theme, Horror, Virgin of Sinjar, Murder, Blood, Terrorism.



Crossref doi

<https://doi.org/10.51345/v34i1.648.g331>

ABSTRACT:

This study examines the theme of horror in Iraqi Novelist Ward Badr Salem's novel "The Virgin of Sinjar" This novel was inspired by the horror and bloodshed that the Yazidis experienced during the terrorist organization ISIS's control of their cities and villages. This study looked at some of the horrors mentioned by the author in the novel, including murder, slaughter, bloodshed, captivity, rape, burning, imprisonment, and flogging. We decided to study and analyze because these manifestations, in our opinion, formed the internal dynamic of the novel and allowed the rest of the narrative elements to form and extend.

ثيمة الرعب في رواية (عذراء سنجار): دراسة موضوعاتية

ريبر عبدالغفار عزيز

قسم اللغة العربية، جامعة سوران، أربيل، العراق

rebar.aziz@soran.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الثيمة، الرعب، عذراء سنجار، القتل، الدم، الإرهاب.

<https://doi.org/10.51345/v34i1.648.g331>

ملخص البحث:

هذه الدراسة تتناول ثيمة الرعب في رواية عذراء سنجار للروائي العراقي وارد بدر السالم؛ إذ جاءت هذه الرواية استجابة لصدى الرعب والنكبة الدموية التي تعرض لها الإيزيديون، أثناء سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على مدتهم وقراهم، وقد تناولت هذه الدراسة بعضاً من مظاهر الرعب التي ورد ذكرها على لسان الراوي في هذه الرواية كالقتل، والذبح، وسفك الدماء، والسبي والاغتصاب، والحرق، والسجن، والجلد. وبما أن هذه المظاهر -في تصورتنا- هي التي شكّلت الدينامية الداخلية للرواية وسمحت لبقية عناصر السرد بالتشكل والامتداد فقد ارتأينا نقف عندها بالدرس والتحليل.

المقدمة:

نشأت الموضوعاتية في خضم التجديد الذي شهده النقد الحديث خلال الستينيات من القرن العشرين في أوروبا، كما وظهرت في العالم العربي متأخرة عن نظيرتها الأوروبية بعقد من السنوات، مع تصاعد النقد المضموني، وانتشار القراءات التأويلية والإيديولوجية، وولادة التحليل الوصفي البنيوي واللساني⁽¹⁾.

وتعد الموضوعاتية من أهم المقاربات النقدية في التعامل مع النصوص الأدبية شعراً ونثراً، وقد وجد النقاد والباحثون صعوبة في الاتفاق على إيجاد تعريف موحد لمصطلح الموضوع، وهذا الأمر راجع إلى الخلفيات الفكرية التي يعتمد عليها، وهي خلفيات إبستمولوجية ونظرية تختلف من منظر لآخر.

في بعض الأحيان يشتق مصطلح (الموضوعاتي / Thematique) من الحقل المعجمي الفرنسي من كلمة theme، وهي (الثيمة)، وترد هذه الكلمة بعدة معاني مترادفة (الموضوع والغرض والحوار والفكرة الأساسية والعنوان والحافز والبؤرة، والمركز والنواة الدلالية... إلخ)⁽²⁾.

والموضوع حسب الناقد جان بيير ريشار مفهوم زبقي لا يعرف الثبات والاستقرار، وقال معرّف الموضوع بأنه: "مبدأ تنظيمي محسوس، أو ديناميكية داخلية، أو شيء ثابت يسمح لعالم حوله بالتشكل والامتداد"⁽³⁾.

وهناك من يرى بأن الموضوعاتية هي: "التيمة وتدل على الموضوعات الكامنة في الأثر الأدبي، والتيمة theme هي الجذر لهذه الموضوعات وهذا الجذر يتصف بصفات محددة هي: القرابة السرية في العلاقات الخفية التي تنسجها عناصر الموضوع، والثبات الذي يعني أن الموضوع هو النقطة التي يتشكل حولها العالم الأدبي" (4).

أما سعيد علوش فيرى أن: "الموضوعاتية تبحث عن النقاط الأساسية التي يتكون منها العمل الأدبي ومقاربة الكشف عن هذه النقاط الحساسة التي تجعلنا نلمس تحولاتها ونذكر روابطها في انتقالها من مستوى تجربة معينة إلى أخرى شاسعة" (5).

ويحدد جميل الحمداوي مهام الموضوعاتية تتبع واستقراء التيمات الأساسية الواعية واللاواعية للنصوص وتحديد محاورها الدلالية المتكررة والمتواترة، واستخلاص بنيتها عبر عمليات التجمع المعجمي والإحصاء الدلالي لكل القيم والسمات المعنوية المهيمنة التي تتحكم في البنى المضمونية للنصوص الإبداعية (6). وفي المحصلة نستنتج أن التسميات التي أطلقت على المنهج الموضوعاتي تعددت واختلفت باختلاف المترجمين ومذاهبهم ووجهات نظرهم.

مفهوم الرعب:

تشير أغلب المقاربات الاصطلاحية إلى أن الرعب حالة استيلاء الخوف على القلب من توقع ضرر مشكوك أو مظنون، وهو مقابل الأمن وهذا الخوف يسلب الأمن من القلب بالكيفية (7). أو حالة من الحالات النفسية التي توجد داخل الإنسان فقد يشعر الإنسان بالرعب من حالات عدة مثل الظلام والوحدة والقتل والدم والاعدام والذبح والسجن والتعذيب، وغيرها من الحالات التي قد تترك أثرا سلبيا على الإنسان. والرعب هو سلوك مضطرب، يقوم به أفراد أو جماعة من الأفراد، ضد شخص أو شريحة معينة من المجتمع. ويتفاوت حسب شخصية المرعب ونفسيته، وقد استلهمت الآداب والفنون هذا المصطلح منذ نشوء الحضارة الإنسانية، وبنيت عليه الحكايات والأساطير والأراجيز، حتى لا تكاد أمة من الأمم السابقة، إلا ولها نصيب في استخدام الرعب والتنوع فيه (طقوس دينية، عادات وتقاليد، اعتقادات طوطمية) كالإغريق والفرانجة والرومان والحضارات الشرقية القديمة، وصولا إلى العرب الجاهليين وما حفلت به طقوسهم وعباداتهم، وما حوته دواوينهم الشعرية من قصص مرعبة وحكايات مخيفة هذا ولا يزال الرعب إلى يومنا هذا ذا صلة وثيقة بكل الآداب والفنون (الرواية، المسرحية، القصة، السينما ...) (8).

والحياة بكل ما فيها أفراح وأحزان تلقي بظلالها على المنجز الأدبي، فالشعور العالي الذي يمتلكه الأديب يجعله يتأثر بما يمر به مجتمعه من محن ومصائب قبل الجميع، ويحاول بما أوتي من لغة وبيان وعاطفة أن يعبر

عن معاناته لما أصاب مجتمعه كي يؤثر على الآخر سواء كان الآخر شخصا عاديا أم مسؤولا يراد منه التحرك لتغيير تلك الحن والمصائب.

وقد جاءت رواية عذراء سنجار لتجسد الحياة الكابوسية التي عاشها السنجاريون أثناء وقوع المدينة في قبضة تنظيم داعش خاصة الفتيات. إذ امتزجت واقعية العنف بالفتنازيا لبيان حالة السنجارين في أجواء الإرهاب والقتل والخطف والسي والذبح والمقابر الجماعية. ليغلب الرعب والفرع على المنجز السردى، وظهرت آثاره الناجمة عن العنف في فضاء نص رواية عذراء سنجار. وأصبح السرد في الرواية رثاء للمدينة المنكوبة التي عانت من الويلات كثيرا.

فهذه المشاهد انزعت بصورة مروعة في نسيج السرد الفجائي في رواية عذراء سنجار، مما دعانا أن ندرس هذه الرواية.

رواية عذراء سنجار:

رواية "عذراء سنجار" تعود إلى الكاتب العراقي وارد بدر عبد الرضا السالم وهو أحد الروائيين والأدباء العراقيين المعاصرين، ولد في البصرة في 1 يوليو/تموز عام 1956.

كتب السالم هذه الرواية بعد أن تعرضت مدينة (سنجار)⁽⁹⁾ للاحتلال على يد التنظيم الإرهابي (داعش) في عام 2014، وهي أول رواية عراقية وعربية تتحدث عن المأساة التي تعرض لها الطائفة الإيزيدية حينما احتل تنظيم داعش مدنها وقراها بصورة منهجة مما أدى إلى مقتل واختطاف الآلاف منهم، فيما لاذ الكثير منهم بالهروب.

وبعد استهداف سنجار واحتلالها من قبل تنظيم داعش واجه سكانها مصائر مفرجة؛ فقد مارس التنظيم الإرهابي أبشع الوسائل ضدهم؛ إذ أباح في حق السنجاريين ممارسة القتل والذبح وسفك الدماء، والسي والاعتصاب والخطف، والتهجير والأسر والسجن والتعذيب، والمتاجرة بالفتيات، حيث سببت أكثر من ثلاثة آلاف امرأة إيزيدية من شنكال، والقرى المجاورة لها واغتصبن، وتم بيعهن في سوق النخاسة، ومن كانت ترفض يكون مصيرها الجلد بالسياط والموت والذبح، والاجبار بالإكراه على تغيير معتقدن بدعوى أنهن كافرات، ويجب أن يتحولن إلى جوارى، فضلا عن سرقة البيوت وتوزيعها على رجال التنظيم والموالين لهم⁽¹⁰⁾.

يسرد الكاتب حكاية أسطورية مزج فيها الخيال بالواقع المأساوي، الذي رصده عبر شخصيات إيزيدية كانت تعاني مرارة التنظيم وقسوته وجبروته وفي ظروف صعبة للغاية، حيث تنشطر هذه الشخصيات، وتبدل أسمائهم أيضا، فيصبح سريست «آزاد»، ويسمى دلشاد «عبد الحافظ»، ويتحول سالار إلى «عبد

الله»، و نارين إلى «عائشة» ومن يصّر على التثبيت بديانته الإيزيدية فعقابه الموت ذبحاً، أو شنقاً، أو حرقاً، أو رمياً بالرصاص، أو دفعاً من منارة شاهقة. أما الشخصيات الرمزية التي «أنسناها» المؤلف فهي الحمامة، والصقر، والغراب، والفراشة، والنجمة، والكلب وأضفى عليها أبعاداً عجائبية؛ فبعضها يحب، وبعضها الآخر يتكلم، والثالث يستوعب ما يدور حوله.

وللرواية فكرة أو ثيمة وهي إظهار رجعية الفكر الداعشي التي تجسد في نشر الرعب والفرع بين المواطنين الإيزيديين عبر تدمير الحياة وإشاعة الخراب.

صدرت الرواية بعد العنف والانكسار والاحباط واليأس والخراب وفقدان الأمن الذي اجتاحت سنجار. لتغيب فيها مشاهد السعادة والأمل والتفاؤل.. وتم التعبير عن رماد الواقع عبر الاحساس بالفاجعة ورصد الخراب داخل فضاء العنف. فقد رسمت الرواية الانكسار النفسي لدى الإنسان السنجاري جراء تفشي الرعب والعنف في المدينة. فكانت هذه الرواية شاهداً على مسيرة أهل سنجار تحت الآلام والمعاناة، ووثيقة للذات المنكوبة، وللنفس المنكسرة التي طغى عليها الرعب والخوف من القتل والذبح والدم والسبي والاختطاف. ومن أبرز تجليات الرعب التي رصدناها في رواية عذراء سنجار هي:

"الجثث والرؤوس المقطوعة، وتصوير الحياة جحيماً لا يطاق وسط رماد العنف، والقتل الجماعي، والدمار، وأنقاض الحياة المدمرة... إلخ". وفيما يلي نذكر أبرز تجليات الرعب في رواية عذراء سنجار.

ثيمات الرعب في رواية عذراء سنجار:

1. أصوات الطائرات

عاشت مدينة سنجار وأهلها الكوايس وأياماً صعبة جراء وقوعها في يد تنظيم داعش، وأصبحت مدينة منعزلة عن العالم ككل يعاني أهلها من الظلم والجور، وانتشر الخوف والرعب بشكل كبير في المدينة ليعيش الناس في واقع مرير لا حول لهم ولا قوة، ودوي الطائرات التي كانت تقصف أماكن التنظيم في المدينة زاد من خوف أهالي سنجار من أنفسهم كذلك تلك الطائرات التي تحوم فوق سنجار صباح مساء. وهذا ما جاء على لسان أحد السنجاريين في الرواية، يقول الراوي:

"الظلام كثير هنا وأكثر ما يخيفني هو أصوات الطائرات الأمريكية التي تجوب السماء في هذا المكان" (11).

لقد سيطر الخوف على كثير من السكان كلما سمعوا أزيز طائرات التحالف في سماء سنجار، إذ غالباً ما يتبعه سقوط القذائف أو الصواريخ، وكثيراً ما تصيب قذائف الطائرات المنازل والمنشآت العامة لتخلف

ضحايا مدنيين، من بينهم أطفال ونساء، وكأن الجحيم والنار على وشك السقوط عليهم من السماء، لهذا كان أكثر ما أخاف أهل سنجار تلك الأصوات التي كانت تصدر من الطائرات.

وفي سياق آخر تظهر الأم خوفها من أزيز الطائرات، وحينما تتساءل: "هل تخافين من الطائرات؟ - فتجيب- لا.. لكن ابنة صغيرة تركتها الآن نائمة.. تفرعها أصوات القاصفات وطائرات الاستطلاع... أحاول أن لا تعرف ماذا يجري في شنكال لكن الطائرات تفرعها وتجعلها تتساءل"⁽¹²⁾.

هذه الأم السنجارية تقدم نموذجاً كبيراً للصلاية والصمود؛ إلا أنها كانت تخشى على بنتها، كأنها نسيت كل الخوف والفرع بسبب حرصها على ابنتها الصغيرة. فعندما ينام الطفل يحتاج إلى مكان هادئ بعيد عن الضوضاء والأصوات المفاجئة، ولكن الطفل السنجاري كان يستيقظ من النوم على وقع دوي الطائرات الحربية التي كانت تجوب سماء سنجار باستمرار، فالأم تبذل قصارى جهودها لكي تجنب ابنتها من معرفة الأحداث التي تجري في سنجار، إلا أن صوت الطائرات يجعلها تسأل عما يحدث حولها وفي مدينتها؛ لأن مثل هذه الأصوات ترزع الرعب والخوف لديها وأترابها لم يعتدن على سماع مثل تلك الأصوات.

وفي سياق آخر نجد الروائي يكرر هذا المعنى نفسه "رفعت النجمة رأسها إلى السماء وأنصت: قد تعود الطائرات في أي وقت. صمتت لحظة وهي ترفع رأسها إلى السماء ثم استدركت بهتديب: استأذن منك يا عم. الطائرات تعود وابنتي نائمة"⁽¹³⁾.

إن طائرات التحالف بدلاً من أن تكون عوناً على المدنيين والمحاصرين من أهل سنجار من قبل التنظيم أصبحت عبئاً عليهم وعلى أطفالهم وأصبحوا كلما سمعوا صوت تلك الطائرات تقترب من مدينتهم كأن شبح الموت يقترب منهم وذويهم.

2. السوط

فكرة تعذيب السنجاريين بطرق مختلفة، كانت راسخة في قلب وذهن تنظيم داعش؛ لذلك استخدم أساليب متنوعة لإيذاء أهل سنجار، ونشر الرعب والفرع بينهم. وكان الضرب بالسياط سيعطي للجماعات المسلحة الشرعية لما يفعلونه بالضغفاء وعامة الناس متناسين العشرات من الآيات والأحاديث التي تدعو إلى حسن التعامل مع الآخرين خاصة أولئك الذين من الديانات الأخرى!!، ففي أحد خطابات داعش الوارد في الرواية يترأى للقارئ السلوك والمنهج المتطرف والمتشدد الذي كانت تصدر من خلاله أحكام التنظيم وتعامله مع أهل شنكال، فهذا أحد رجالات داعش يقول مخاطباً أهل سنجار:

"يا شياطين سنجار نساء ورجالا سأقرأ عليكم الحكم الشرعي الخاص بهاته المشركات بالله ورسوله الذي أفتى به القاضي الشرعي في سنجار. فرش ورقة أمام وجهه وقرأ بعصبية:

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاية الجزيرة - قضاء سنجار -

حكم شرعي

بالنظر لامتناع الكافرات المدرجة اسمائهن في أدناه بالدخول إلى الدين الإسلامي الحنيف، ونظرا لصغر أعمارهن وبعضهن غير بالغات، فقد حكمنا شرعا بحققهن الحكم التالي:

أولاً: حلق رؤوسهن في مكان عام ويشهد على ذلك العامة.

ثانياً: جلدهن ثلاثين جلدة في مكان عام ويشهد على ذلك العامة.

ثالثاً: تعد هذه العقوبة أولية وتأديبية وتودع الكافرات في سجن الولاية بعد الجلد حين توبتهن، وبخلافه تقطع رؤوسهن في ساحة الإعدام بعد صلاة الجمعة المقبلة⁽¹⁴⁾.

إن جلد الفتيات بالسوط كان من بين العقوبات التي فرضها رجال داعش على أهل شنكال خاصة الفتيات، تحت ذريعة امتناعهن عن اعتناق الدين الإسلامي. والقيام بهذا الفعل أمام أعين الناس وفي مكان عام، هو محاولة من التنظيم نشر الرعب والفرع في المدينة المنكوبة والغارقة في الظلام.

وتستمر الرواية في بيان مشاهد تعذيب الفتيات بالسياط، فيقول الراوي: "تقدم الرجال الأربعة مشرعين أسواطهم الطويلة وانضموا إلى رجل الخطاب ووقفوا أمام الخط الأول للصبايا الثلاث العاريات.. صعد يهيمهم بعصبية ورأس سوطه يدير أجساد النساء إلى الخلف واحدة واحدة. بدأ الأسود المجرد بجلد الفتاة الأولى وباشر الثلاثة بجلد الأخريات بلحظة مماثلة.... كان وقع السياط لاسعاً أثار الصراخ والعيول للصبايا اللواتي كن صامتات حتى قبل لحظة.... كانت السياط ترسم تقاطعاً على الأجساد الناعمة وتترك آثارها بخطوط حمر نرف معظمها، ومع اشتداد الجلد نفر رذاذ من الدم... وبقيت الأخريات تصرخان ملتاعتين والسياط تتناوب على بضاضة أجسادهن التي تحولت إلى خطوط حمراء"⁽¹⁵⁾.

ففي هذا المشهد وصف لتعذيب الفتيات بالسياط نظراً لعدم امتثالهن لأحكام التنظيم الذي يجبرهم على ترك ديانتهم الإيزيدية واعتناق الدين الإسلامي متناسين قول الله عز وجل في القرآن الكريم أنه: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، وقد جسد الكاتب ذلك المشهد تجسيدا صورياً مباشراً ليحقق أبلغ التأثير في القارئ، فالفتيات كن صامتات قبل التعذيب، وكان صمتهن علامة حزنهن وألمهن العميق في أنفسهن (مجللات بالخزي والخجل والعار)⁽¹⁶⁾، فالصمت كان تجسيدا لألم الخوف والعجز عن النطق. وما

إن توالى عليهن السياط حتى بدأ بالصرخ بصوت عال، والصرخ والعويل تعبير عن القهر والألم الذي أصاب الصبايا السنجاريات. فالصورة السمعية للسياط نتجت عنها صورة سمعية أخرى جسدت صراخ الصبايا وعويلهن، وقد وظف الراوي تقنية الوصف ليضفي على المشهد أجواء من الحزن والأسى. وفي مشهد مأساوي آخر تصور لنا الرواية عمق الرعب الذي كان يمارس بحق فتيات سنجار اللواتي لم تكن الحكومات المتعاقبة على طمس هويتهم ولغتهم حتى جاء التنظيم بهمجته وقسوته ليزيد من معاناتهم وألمهم الكثير والكثير يقول السارد:

"لكن السياط كانت تزيح الدماء النازفة وتطشها على القريين من العجلة التي أخذت تدرج ببطء لتعرض المشهد مع الفتيات اللواتي لُدن بالصمت والخرس، قبل أن تفجر السياط أجسادهن ... فضاعت اللغات الكردية والعربية والتركمانية في انفجار السياط الملتهبة على أجساد الصبايا التي كان الدم يسطع منها كالبرق مع كل سوط جديد⁽¹⁷⁾.

فما إن رسم السياط خطوطاً حمراء على أجسادهن الناعمة إلا وبدأ الدم بالتدفق لتصاب تلك الحرائر بالهستيريا والرعب مما ينزل عليهن من هؤلاء الرجال الغرباء، حتى إنهن من شدة العذاب بالسياط توسلن لهؤلاء بكل اللغات التي فرضت عليهن على مدار التاريخ إلا أن هذا لم يشفع لهن أمام من لا يعرف سوى لغة التعذيب والقتل والدماء.

3. الظلام

الظلام عكس السطوع ويعني غياب الضوء المرئي، وبما أن رواية عذراء سنجار قد وثقت الأحداث التي ألمت بمدينة سنجار إبان سيطرة تنظيم داعش عليها فكان من الطبيعي أن نجد اشتراك ملفوظ الظلام في بناء أحداث الرواية وتتبع مآسي أهل سنجار، ومن نماذج توظيف الظلام في الرواية قول الراوي:

"بدأت المدينة كتلة شبحية من البيوت الصامتة والمحال المغلقة والعتمة التي زادت شبحية وعزلة. وقف يتأمل شبح الظلام المثقل بالغيوم الداكنة... فبدأ يستجيب تدريجياً للمكان الغارب الموشح بأطراف الظلام كما لو صار يراه بأضوية كاشفة لكنها ربما مغشوشة⁽¹⁸⁾.

يكشف هذا المقطع السردى عن الصورة القائمة والشبحية للمكان حينما غادره أهل وسكنه الغرباء، وما زاد من قتامة الصورة تلك العتمة (الظلام) التي هاجمت المكان كشبح مثقل بالغيوم الداكنة فزاد المدينة عزلة وغربة، وكأن تنظيم داعش منبوذ حتى من نواميس الكون والطبيعة التي تأبى اغتصاب وامتلاك مساكن وبيوت هؤلاء الأبرياء والمساكين. ومن توظيف الظلام في الرواية قول السارد:

"بيوت كثيرة يمكن الآن أن يحصوها بذاكرته؛ لكن حينما استدارت بهم الأزقة الموحلة والصامتة إلا من مطر يتدفق توقفاً أمام بيوت متلاصقة لا يكشف الظلام شيئاً منها وكأنها بيوت أشباح.. تكرر البرق الخاطف ليكشف أمامها بيتاً واطناً يحسر بين البيوت المظلمة. كشفه البرق أكثر من مرة بباب صفيح مقشر الصبغ وحائط مثلوم. تيقن أن نصفه من طين ونصف من بلوك... نبح الكلب مرتين، بينما انتظر الرجل البرق من جديد أن يكشف له المزيد من البيوت التي يعرفها"⁽¹⁹⁾.

من خلال هذا النص يتبين لنا بأن الظلام قد خيم على المدينة في إشارة من السارد لسيطرة قوى الظلام للمدينة وإشاعة الرعب في بيوتها لدرجة أنه قد اختفى كل شيء، حتى البيوت، فكان الشيء الوحيد الذي اعتمد عليه المتكلم للوصول إلى باب البيت هو البرق الخاطف. وكان يتأمل البيوت في كل مرة يضربها البرق ليكتشف مبتغاه، لكن المدينة كانت مظلمة جداً، بالكاد استطاع الرجل رؤية البيت المني نصفه من طين وبلوك في إشارة واضحة من المتكلم على بساطة عيش السنجاريين.

"كان البيت غارقاً بعتمة لكن يمكن سماع حركة وصوت متعثر كأنه غناء أو بكاء مخنوق مثلما تبادل للفتى وكان آزاد يتأمل الظلام الذي طال المدينة وأزقتها... لم تفلح أضواء السيارات القليلة الخاطفة أن تنير الأمكنة المتفرقة سوى بضع لحظات هي ما كان آزاد يقتنصها ليرى البيوت الساكنة كالمقابر فيخفق قلبه وهو يتلاشى مع الظلام يرهف السمع ويسير من دون هدف"⁽²⁰⁾.

هذه المشاهد لا نراها إلا في أفلام الرعب، وهي مشاهد تحبس الأنفاس، وتزيد من سرعة دقات قلب الإنسان. فأزاد يبحث عن بيته ولكن بسبب غرق المدينة في الظلام لم يكن يعرف إلى أين هو ذاهب، الرعب قد انتابه وأصبحت البيوت أمامه كالمقابر خيم عليها السكون. وفي تشبيهه بيوت المدينة بالمقابر (كالمقابر) علامة على الواقع المزري الذي كانت تعاني منه مدينة سنجار أثناء تواجد التنظيم فيها، فهم كالأشباح نزلوا في بيوت الأمنين ليحولوها بأساليبهم الوحشية والرجعية إلى بيوت خيم الظلام فيها فباتت كالمقابر أو أزيد.

4. المقابر الجماعية

مما يثير في النفس الرعب والخوف تلك الأماكن التي بقيت شاهدة على جرائم داعش؛ إذ غالباً ما كان التنظيم يخصص أماكن لقتلهم الذين كانوا يعدون في اليوم الواحد بالمئات، وقد وثقت الرواية هذا المشهد وذكرت تلك المقابر التي امتلأت بالأبرياء من أهل سنجار وغيرها ممن قام التنظيم بتصفيتهم والقضاء عليهم.

"يتقاطع مع العم آزاد في شارع يؤدي إلى سوق المنارة، عرف أن أهالي منطقته إما قتلوا في مقابر جماعية أو هجروا المدينة"⁽²¹⁾.

إن مجرد القتل أو التهجير لأحد الأشخاص مدعاة إلى الأسى والحزن لدى الآخرين فما بالك إن كان هذا الفعل قد مورس بحق مدينة بأسرها فبات الجميع إما مدفونين تحت التراب أو مهاجرين يعيشون المخيمات وعلى صدقات المنظمات والحكومات!.

وفي مناسبة أخرى نجد في الرواية ذكراً للمقابر أيضاً يقول الراوي: "في كوجو ثلاث مقابر وهي للأهالي الذين لم يستطيعوا الهرب. فيها أكثر من 170 رجلاً.. في سنوي مقبرتان دفن فيها 88 رجلاً وطفلاً.. في كرسي مقبرة واحدة دفن فيها 15 رجلاً وطفلاً ... لم تكن تلك أرضاً بل كانت اسفنجة ورود و زرع وعطور، والآن صارت مقابر للسنجاريين الفقراء"⁽²²⁾.

إن المدينة التي سيطر عليها داعش، كانت مدينة جميلة منذ مئات السنين، فهي كما ورد في معجم البلدان لياقوت الحموي على لسان حمزة الأصباهاني: "مدينة طيبة في وسطها نهر جار، وهي عامرة جداً، وقدامها واد فيه بساتين ذات اشجار ونخل وترنج ونارنج"²³. ولكن هذه الحديقة الخلابة بعد سيطرة التنظيم عليها أصبحت مقبرة لأهاليها الذين كانوا يعيشون فيها بحرية وسلام.

5. الذبح

داعش سلب الأمن والأمان من مدينة سنجار وزرع الرعب والخوف في نفوس السنجاريين وأهدر دمه من دون ذنب اقترفوه، وخلف وراءهم مجازر كبيرة، وعمليات قتل مست الجميع؛ بل دفعت بهم الوحشية إلى التفنن بالقتل إرواء لعطشهم الإجرامي وترعباً لمن لم يستطع مغادرة المدن التي وقعت تحت سيطرتهم، فمن أساليب التفنن التي مارسها التنظيم بأبناء سنجار وغيرهم أسلوب الذبح؛ إذ جاء في الرواية أنه:

"خرج رجلان من غرفة جانبية تقع عند جدار الجامع يقودان شاباً منهار الملامح، نحيفاً وحافياً بالكاد يمشي. أفردوا ذراعيه على العارضة وربطوه مثل المسيح في لحظة صلبه كما باعدوا رجله على مسندين يسندان العارضة. قال الشاب أشياء لم يسمعها. كان يبكي ويتوسل ويعلن التوبة حتى إنه صاح أكثر من مرة بالشهادتين. اصطك رأسه برؤية فريدة وهو يرى ملتجياً بلا شارب يقف خلف جسد الشاب ويجز رأسه بسكين طويلة وبخفة جزار كما يحدث في الأضحيان الدينية. فأحس آزاد كما لو إن رأسه طفر من رأسه! سقط الرأس وتدرج من عنق الشاب"⁽²⁴⁾.

في تصوير مشهد ذبح الشاب المنهار الملامح، نحيف البدن، يستخدم الروائي الأفعال المضارعة والماضية (يقودان، يمشي، يبكي، يتوسل، يعلن، يرى، يقف، يجز، يحدث) التي تدل على الاستمرار وتجعل القارئ

يعيش اللحظات التي ذبح فيها الشاب، وكما أن استخدم الأفعال الماضية (خرج، ربطوه، باعدوا، قال، طفر، سقط، تدحرج، صاح، اصطك) يشعر المتلقي بأن الحادثة قد حدثت فعلاً.

لم يجد بكاء الشاب وتوسله الكثير وإعلانه التوبة مراراً وتكراراً، فقد حكم التنظيم عليه بالموت وأنهى حياته بسكين طويل أسقط رأسه من جسده كأنه أضحية دينية.

وفي الرواية إشارة أخرى للذبح إذ توثق إحدى نساء سنجار قتل زوجها أمامها دون مراعاة لمشاعرها وأحاسيسها وحملها، تقول الزوجة مصوراً بشاعة المشهد الذي عاشته:

"ذبحوا زوجي أمامي وفصلوا رأسه عن جسده كالشاة. كنت أرى ذلك وأنا صامتة. انغلق فمي وضاع الصراخ، من حنجرتي... غير أن الجنين صرخ صرخة ملأت المكان بالفرع"⁽²⁵⁾.

هذه الصورة من أبشع الصور التي صورتها الرواية، حيث ذبح الزوج مثل الشاة أمام زوجته الحامل وفصل رأسه عن جسده، إنه مشهد تخرّ له الجبال وتنشق له الأرض ويضيع من هوله الصراخ والعويل في الفم حتى أن الجنين في بطن أمه الذي لا يعي من الأمر شيئاً قد تأثر بالمشهد وبدأ بالصراخ كما في الرواية من هول المصاب.

وفي مشهد آخر تقول إحدى السنجاريات وهي تخشى على مولودها من الذبح: "لا أريد أن ألدّه فيذبّحونه، انه امانة زوجي عندي، إني ألدّه في بطني"⁽²⁶⁾.

إنه مشهد حزين لأّم لا تريد لطفلها أن يخرج إلى الحياة حتى لا ترى أولئك القساة وهم يستعدون لذبحه، وترى بأن بطنها آمن له من خارجها. إن هذا الخطاب ينم عن مدى الرعب الذي شاع في المدينة في ظل سيطرة التنظيم لها حتى أن الأم لا ترغب أن يأتي مولودها في هذه الأجواء كي لا يمارس بحقه ما يمارس بالآخرين من التنكيل والتمثيل والذبح.

6. القتل والإعدام

إن إعدام السنجاريين شقاً، وقتلهم كان جريمة أخرى من جرائم داعش الشنعاء والبشعة المرتكبة بحق أهالي مدينة سنجار. فكانوا يقتلون ويصلبون كل من يخرج عن أوامرهم، ففي الرواية:

"القتل عندهم عادة وطبيعي جداً.. لهم لهجات ولغات مؤكدة لا تعرفونها.. قتل البشر لديهم شريعة وواجب"⁽²⁷⁾..

فكرة القتل راسخة في أذهان الداعشين، وقد تعودوا على قتل البشر، لدرجة أصبح قتل البشر لديهم شريعة. وقد شرعنوا القتل تحت اسم الإسلام:

"لم أسمعك تغني في السوق يا عم.. في السوق غربان وبنادق وحبال إعدام لا يطربها الغناء"⁽²⁸⁾..

مرة أخرى الروائي يقدم الجار والمجور (في السوق) على سبيل الحصر، ليبين بأن السوق مغطاة بالغربان وبنادق وحبال الإعدام دائماً، كيف له أن يغني والسوق هذا حاله. فقد ألقى التنظيم الإرهابي الرعب والخوف في النفوس عبر إشهارهم البنادق وحبال الإعدام في السوق.

وفي مناسبة أخرى من الرواية: "تعرفي يا حامل اني أشهد كل جمعة تقريباً إعداماتهم ووحشتهم"⁽²⁹⁾.

فالروائي يختار يوم الجمعة دون أيام الأسبوع الأخرى؛ لأن الناس في يوم الجمعة يجتمعون في المساجد، وتنظيم داعش كان يستغل هذه الفرصة لنشر الرعب بين أهل سنجار. وذكر كلمة (الإعدام) بصيغة الجمع (إعدامات) ليدل على أن داعش كان يترك جميع جرائمه ليوم الجمعة، ويقوم بتنفيذها في هذا اليوم أمام أعين الناس رضوا بذلك أم لم يرضوا.

7. الدم

احتل داعش مساحات كبيرة في العراق وسوريا، وبعد احتلال هذه المساحات الشاسعة بدأوا بممارسة القمع ضد الذين لم يستطيعوا الهرب وظلوا تحت سيطرتهم. وكانوا أكثر بطشاً بحق أهل سنجار؛ فهم يرون أن أهل هذه المدينة كفار، لذا أشاعوا القتل بين الناس وسفكوا دماءهم. ففي الرواية يقول الراوي الشاهد على ما أصاب سنجار:

"هذه الأرض أصبحت مدنسة. مزروعة بالدماء ولن ينبت فيها شيء صالح بعد الآن"⁽³⁰⁾.

فبعد أن كانت أرض سنجار (اسفنجية ورود وزرع وعطور) كما ورد ذكرها في الرواية أصبحت الآن مدنسة بكثرة الدماء التي سفكت من أيدي التنظيم، وقد زرع تنظيم داعش فيها الرعب والتخويف، فلا يجد معها إلا الخلاص من هذا التنظيم الإرهابي وتطهير الأرض مما زرعه فيها.

إن رؤية الدم مدعاة لإثارة الخوف والرعب في النفوس فما بالك إذا كان هذا الدم هو دم إنسان وما بالك إن كان يجري في الطرقات على شكل جداول كما حدث في سنجار وغيرها "كما لو ان ابنتي تتلاشى من ذاكرتي في جداول الدم التي أراها"⁽³¹⁾.

الأب يبحث عن ابنته في المدينة التي غرقت في جداول الدم، فليس بإمكانه العثور عليها؛ لأنها اختفت في هذه الجداول المليئة بالدم، إنها صورة جسدت عمق الألم الذي أصاب الإيزيديين وهم يرون الدماء تسير هنا وهناك بسبب القتل والصراع الذي كان يدور في تلك المدينة.

8. السبي

استهدف تنظيم داعش الإرهابي المجتمع الإيزيدي بجرائم بشعة وشنيعة مختلفة؛ إذ تعرض الآلاف من الرجال والنساء والأطفال إلى اعتداءات جنسية وجسدية، وتم بيع النساء والفتيات كعبيد لمقاتلي داعش. فهم قد اخترقوا البنية الدينية والاجتماعية للطائفة الإيزيدية التي ترفض الزواج المختلط ومن غير طبقته. فما بالك خارج أطر الزواج الشرعي، فالدين الإيزيدي يحرم الزنا كجميع الأديان السماوية، والغريب في الأمر أن تنظيم داعش بفكره المتطرف خرج عن تعاليم الديانات وأباح لنفسه المتعة الجنسية باغتصاب وسي الإيزيديات باعتبارهن غنائم لهم. ففي الرواية:

"كل الأيزيديات سبايا يا عم، أغلبهن باعوهن بالموصل والرفقة وحلب والفلوجة..... كل داعشي له حصة... كل بيت فيه سبايا صرن خادמות أو زوجات" (32).

أنشأ الدواعش سوق النخاسة في كل من الموصل والفلوجة ومناطق أخرى لبيع الإيزيديات كما في العهود القديمة، فعدت أجسادهن وكرامتهن تباع بأرخص الأثمان. يقول أحد الشهود:

"يكروهون المرأة ولكن يتسابقون على شرائها من أجل المتعة.. كل واحد فيهم لديه عدد من السبايا السنجاريات والمسيحيات الحلييات يوزعوهم كحصى للأمرأء ومقاتلي الجبهات والانتحاريين وما دوغهم كغنائم حرب ومن حق أي واحد يبيع ما عنده من سبايا إن أراد.. حسب الأعمار كما شاهدت قبل فترة.. نعم حسب الأعمار. والصغيرات هن الأعلى" (33).

إن أقبح وأبشع تعذيب عانت منه المرأة كان في ظل تنظيم داعش إذ سبيت وبيعت في الأسواق. فكن يوزعن مثل أي شيء مادي آخر دون مراعاة لأحاسيسهن ومشاعرهن.

لقد كان أمر السبي عقيدة تبنها التنظيم المتطرف وطبقها على نساء الإيزيديات متناسين المواثيق والعهود الدولية الجديدة التي منعت مثل هذه الممارسات وأعطت الجميع نفس الحقوق والواجبات، ففي الرواية:

"يعتبرون الأيزيديات كافرات لذا يتوجب سبيهن ونكاحهن وبيعهن في سوق النخاسة" (34).

فالسبي واجب عندهم والنظرة الدونية للإيزيديات حاضرة لديهم والرغبة في إذلالهن وممارسة الجنس معهن قائمة على قدم وساق؛ لذا كان الألم والمرارة والحزن لا يفارق هؤلاء الصبية في ظل هذه الظروف.

9. الرعب من الشخصيات الداعشية

لا يخفى للجميع أن تنظيم داعش كان يدار من قبل رجال عرفوا بالبطش والشدّة والتطرف، وأن هذا التنظيم كان تنظيمًا عالميًا ضم جميع الجنسيات العربية وغير العربية جاءوا إلى العراق وسوريا لممارسة أفكارهم

المتطرفة؛ فهذا الأفغاني يتحدث عنه أحد الشهود: "اسمه حجي خان هو المسؤول عن أمن شنكال.. احذروا منه فهو سفاح مجرم وقاتل لا يرف له جفن"⁽³⁵⁾.

شخصية الأفغاني (حجي خان) الذي يظهر في بدايات الرواية لمدة محددة ثم يقتل على يد عيدو الرجل السنجاري المجنون كان رجلاً سفاحاً لا يرحم أحداً، لذلك يتم تحذير السنجاريين منه بصيغة الأمر والطلب (احذروا)، وذلك على سبيل التنبيه لكي يتجنبون قسوته وبطشه.

وكان هناك: "الغزاوي الفلسطيني هو بديل الشهيد حجي خان الأفغاني في أمر الحسبة وشؤونها وهذا أكثر من صاحبه ضبطاً وحرصاً على شؤون دولة الخرافة الإسلامية هنا هههه"⁽³⁶⁾. فما أسهل قطف رأسك عند هذا السائر الفلسطيني الذي ترك تراب بلده المحتل وجاء يجاهد في سنجار"⁽³⁷⁾.

فبعد مقتل حجي خان الأفغاني ظهرت شخصية الغزاوي الذي أصبح مسؤولاً عن أمور الحسبة... وليبين الراوي قسوته وشدته اعتمد على فعل التفضيل (أكثر، أسهل) الذي يدل على أن هذا الرجل الفلسطيني كان أكثر بطشاً من صاحبه الأفغاني.

ويذكر أحد الشهود السنجاريين أنه يوم الجمعة: "صعد أحدهم بلحية حمراء ووجه أسود مجذور الى الخوض... عرفه أهل المدينة وهمموا بخفوت ممتنعين.. تباعد بعضهم عن بعض بحذر كما لو مسهم تيار صاعق، ودمدمت بعض العجائز.. أبو عائشة الذباح السعودي. مجذور الوجه، فاقع السمرة كأنه قهوة فاسدة؛ قاسي الملامح بشفتيه الغليظتين المبطوطتين"⁽³⁸⁾.

إن استخدام صيغة المبالغة (الذباح) يبين شراسة هذا الداعشي السعودي فهذه الشخصية كانت مثلاً لنشر الرعب بين أهل سنجار. فتسميته بالذباح من قبل السنجاريين تعود إلى كثرة ممارسته للقتل، إذ كان معروفاً في المدينة؛ وهذه المعرفة المسبقة قد بثت الخوف والرعب لدى السنجاريين؛ لذا عرف بينهم بالذباح.

10. الرعب من تغيير الدين

يعد الدين من أبرز الآليات أو المتغيرات التي يحتاجها المجتمع لتحقيق التماسك الاجتماعي، إذ أنه يعمل على إشباع حاجة المجتمع إلى التماسك الاجتماعي، سواء كان الدين صادراً عن قوى ما وراء الطبيعة، أي الله، أم كان تعبيراً عن معانٍ طورها المجتمع، وأفرد لها مكانة سامية من خلال ربطها بالأسلاف والطواطم التي يقدسها المجتمع.

وفي الحالتين نجد تطابقاً أو تماهياً متبادلاً بين الدين والمجتمع، إذ يصبح الإثنان وجهين لعملة واحدة. تأكيداً أنه إذا كان المجتمع له وجوده المادي الذي يجسد معاني الدين، فإن الدين له وجوده المعنوي المجرد الذي

يسعى إلى تشكيل التنظيم الاجتماعي للمجتمع، وحينما نؤكد حاجة المجتمع إلى الدين فإننا بذلك نطلب التقاء المعنوي المجرد، مع الواقعي المتجسد في وحدة واحدة.

إذن فالدين هو الذي يحفظ للمجتمع تماسكه، وهو الذي يساعد على استقرار بنية الشخصية الإنسانية، في المواقف أو المراحل التي تواجه فيها أزمة، ومن ثم فإن الدين بمعانيه ومبادئه وقيمه يؤدي دوراً أساسياً في تشكيل رؤية المجتمع والإنسان للعالم المحيط بدوائره المتتابعة. ومن ثم يساعد على إتساق رؤية الفرد والمجتمع، بعدها جميعاً تصدر من جذر واحد، وهو ما يدعم التماسك الاجتماعي بدرجات أو مستويات أعلى⁽³⁹⁾.

وأهل سنجار كانوا يعيشون في مدينتهم بسلام يجمعهم دين واحد ألا وهو الدين الأيزيدي، الذي خلق تماسكاً اجتماعياً بينهم بفعل المعتقدات الواحدة السائدة بينهم إلى أن جاء تنظيم داعش فزعزع استقرارهم وأشاع بينهم الرعب من خلال محاربة معتقداتهم وإجبارهم على اعتناق الإسلام بالإكراه.

"قرب المجذور رأس المبكرفون من فمه كما لو إنه رأس بصل يهم بأكله. أما بعد.. أما وقد دخلتم الإسلام مكرهين أو راضين فقد وجب عليكم الطاعة والسير بحدى الرسالة المحمدية العظيمة تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله... صمت شامل منضغط قهراً بالخوف والقرع والاستسلام يترقب تحت هاجس أن شيئاً جسيماً أكثر من هذا سيحدث"

مثل هذا الأسلوب العنيف في إجبار الأيزيديين على اعتناق الإسلام، نجم عنه الصمت، صمت مصدره الخوف والرعب، لا الاقتناع بأوامرهم. الأمر الذي شكل لديهم النفور والإعراض عن هذا الدين الذي يفرض عليهم بالقسوة والجفوة. فلا يكون التزامهم إلا شكلياً تجنباً للعقاب فقط.

ثم يواصل المجذور ترهيب الناس عبر الميكروفون ويقول: أما بعد .. اسمعوا يا أهل سنجار.. بالأمس القريب كنتم في ضلال مبين تعبدون الشيطان والطاووس والحجر وقد أخزاكم الله تعالى وفضحكم... يا أهالي سنجار الإيزيديين المشركين بالله.. اسمعوا وعوا أيها الملحدون المشركون بالله ورسوله المصطفى..

كان المجذور يواصل الوعيد بطريقة متوحشة يذكر فيها بالإنصياح إلى ضوابط الخلافة ونهجها النبوي الخفيف بلغة قرآنية يعوج فيها لسانه كثيراً، معيدا للجمع المسكون بالرهبة علامات السبي والقتل والبتر والحرق والشق وتكسير الأيدي والأرجل والرؤوس.. تدبروا أمركم مع خلافتنا الراشدة وشريعتها السمحاء أيها الكفرة.. يا عبدة الشيطان وعبدة الشمس فمن قتلناه منكمو فإلى جهنم وبئس المصير وقادرون أن لا يبقى لكمو أثر⁽⁴⁰⁾.

واضح أن خطاب المجذور يحمل حقداً وكرهية على الإيزيديين وأنه يتعامل معهم بمنطق المسيطر والغالب لا بمنطق العقل والفكر وروح الإسلام، ومعلوم أن هذا الخطاب العدائي يحمل بين طياته الإرهاب والرعب لكل إيزيدي لا يرغب الدخول في دين الإسلام ويتمسك بمعتقداته التي ورثها من آباءه وأجداده.

وفي مناسبة أخرى في الرواية يقول أحد الشهود عن سبب إعدام امرأة إيزيدية: "قبل فترة اعدموا امرأة إيزيدية هنا لأنها لا تريد أن تكون مسلمة.. أعدموها خنقا.. تصور! ... خنقها أحدهم هنا في يوم جمعة أيضا جلس وراءها وكبس على رقبتها وهي مربوطة اليدين إلى الخلف. ضغط عليها أكثر من عشر دقائق أمام الناس حتى أسلمت روحها بين يديه .. كان المشهد مؤلماً وقاسياً... هرس رأسه وهو يتذكر الحادث: يا خودا العظيم .. لم أتم ليالي كثيرة. ظل شبحتها يطاردني⁽⁴¹⁾."

إن هذه المرأة لا ذنب لها سوى أنها أثبت الدخول في الإسلام؛ لذا مارس التنظيم الإرهابي في حقها الإعدام والتصفية الجسدية بأبشع الطرق وأمام مرأى ومسمع الناس كي تكون عبرة للآخرين الذين يتمسكون بمعتقداتهم الخاصة بهم، ضارين بهذا الفعل سماحة الإسلام وعدم إكراهه لأحد في الدخول فيه عرض الحائط.

النتائج:

1. شكل الرعب ثيمة رئيسية في رواية عذراء سنجار فمعظم مشاهد وأحداث الرواية تدور حول ما زرعه تنظيم داعش في نفوس أهل سنجار من خوف وفزع.
2. أكثر شخصيات الرواية من النساء حتى أن عنوان الرواية يشير إلى ذلك "عذراء سنجار"، فهي الفئة الأكثر ضعفاً وتعرضاً للأذى أيام الحروب والويلات التي تصيب الدول والأوطان.
3. الرواية توثق كيفية تحويل مدينة سنجار من مدينة جميلة حرة تحيطها الأزهار والورود إلى مدينة مدمرة، يعاني أهلها من الذبح والقتل والسي والاختطاف والإبادة، جريان الدم في جداولها بدلاً من الماء.
4. الشخصيات الداعشية التي مارست العنف في السنجار وورد ذكرها في الرواية معظمها شخصيات أجنبية غير عراقية، لتبين بأن الفكر الراديكالي المتطرف قد جمع الناس في الكثير من الدول ووجدوا لهم مستقراً في العراق لإيذاء الناس بمختلف أطيافهم لا سيما المكون الأيزيدي.
5. لجأت الرواية إلى استخدام أسلوب الواقع بدلاً من أسلوب المجاز في سرد معظم الأحداث، لأنها تروي أحداثاً واقعية مأساوية استفاها الروائي وارد بدر السالم من فم السنجاريين الذين عاشوا الأحداث وكانوا شهود عيان على المجازر التي ارتكبت بحق أهل سنجار.

6. صحيح أن ثيمة الرعب في رواية عذراء سنجان تحضر من زاوية فلسفية، ولكن هذا العمق الفلسفي هو ما أراد الروائي أن يتخذ لتوصيل أفكار أعمق منطلقاً من فكرة الحياة ذاتها والحرية وملاحقة النور، ومحاصرة الظلمة، ومواجهة قوى الرعب والظلام.

المصادر:

1. حسن المصطفوي، التحقق في كلمات القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، د.ت.
2. الدكتور جميل حمداوي، المقاربة النقدية الموضوعية، ط1، مكتبة المتقن، 2015م.
3. د.جمعة الطلي، دور الدين في تعزيز السلم والتماسك المجتمعي منذ أقدم العصور، قسم الآثار/ كلية الآداب/ جامعة بغداد.
4. سعيد علوش، النقد الموضوعي، ط1، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 1989م.
5. الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت.
6. عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1990م.
7. محمد عزام، وجوه المأس البنيات الجذرية في أدب علي عقلة عرسان، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998م.
8. وارد بدر السالم، عذراء سنجان، ط2، دار شنكال، دهوك-العراق، 2016م.
9. جوزيف شريم، الاتجاهات النقدية والفسائية، مجلة الفكر العربي المعاصر، السنة 1984م، العدد 19/18.
10. هل أدب الرعب إبداع من الدرجة الثانية، طلاس وأشباه وظلام ومصاصو دماء روايات رعب لا يلتفت إليها النقاد، مجلة (كتب)، السنة 2017، العدد 10781.
11. نداء من أجل المساءلة والحماية، الأيزيديون الناجون من الأعمال الوحشية التي ارتكبتها داعش، مكتب مفوض الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، آب 2016م.
12. عدالة منقوصة المحاسبة على جرائم داعش في العراق، هيومان رايتس وج، ديسمبر، كانون الأول، 2017م.

الهوامش:

- (1) ينظر: المقاربة النقدية الموضوعية، الدكتور جميل حمداوي: 4.
- (2) المصدر نفسه: 6.
- (3) المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق، عبد الكريم حسن: 38.
- (4) محمد عزام، وجوه المأس البنيات الجذرية في أدب علي عقلة عرسان، 13.
- (5) النقد الموضوعي، سعيد علوش: 13-14.
- (6) جوزيف شريم، الاتجاهات النقدية والفسائية.
- (7) التحقق في كلمات القرآن الكريم، حسن المصطفوي: ج 4/166-167.
- (8) هل أدب الرعب إبداع من الدرجة الثانية، طلاس وأشباه وظلام ومصاصو دماء روايات رعب لا يلتفت إليها النقاد: 40.
- (9) جبل سنجان: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم جيم، وآخر راء: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، وهي في لحف جبل عال، ويقولون: إن سفينة نوح عليه السلام، لما مرت به نطحته فقال نوح: هذا سن جبل جار علينا، فسميت سنجان. معجم البلدان، ياقوت الحموي: 262/3.
- (10) ينظر: نداء من أجل المساءلة والحماية، الأيزيديون الناجون من الأعمال الوحشية التي ارتكبتها داعش، مكتب مفوض الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق: 4. وعدالة منقوصة المحاسبة على جرائم داعش في العراق، هيومان رايتس وج: 10-11.
- عذراء سنجان، وارد بدر السالم: 118-111.
- (12) عذراء سنجان: 118-119.
- (13) عذراء سنجان: 118-119.

- (14) عذراء سنجار: 53.
- (15) عذراء سنجار: 54-57.
- (16) عذراء سنجار: 47.
- (17) عذراء سنجار: 58-59.
- (18) عذراء سنجار: 21.
- (19) عذراء سنجار: 23-25.
- (20) عذراء سنجار: 139-140.
- (21) عذراء سنجار: 71.
- (22) عذراء سنجار: 158.
- (23) معجم البلدان، ياقوت الحموي: 3/ 262.
- (24) عذراء سنجار: 91.
- (25) عذراء سنجار: 104.
- (26) عذراء سنجار: 232.
- (27) عذراء سنجار: 38.
- (28) عذراء سنجار: 145.
- (29) عذراء سنجار: 200.
- (30) عذراء سنجار: 494.
- (31) عذراء سنجار: 229.
- (32) عذراء سنجار: 75.
- (33) عذراء سنجار: 206-207.
- (34) عذراء سنجار: 32.
- (35) عذراء سنجار: 39.
- (36) عذراء سنجار: 168.
- (37) عذراء سنجار: 172.
- (38) عذراء سنجار: 48.
- (39) دور الدين في تعزيز السلم والتماسك المجتمعي منذ أقدم العصور، د. جمعة الطائي: 1.
- (40) عذراء سنجار: 48-51.
- (41) عذراء سنجار: 242-243.